

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 349 @ والتواضع والتمسك بالسنة مع الفضيلة التامة وبغض الزنادقة وذكره الشهاب مع أخيه البرهان وكذا البديعى ووصفاهما بأوصاف حسنة وأورد الشهاب من شعر محمد قوله فى الترجمة من الفارسية هذا الرباعى % (فى الليل وفى النهار حرا كبدى % مقتول ضنى بجائر ليس يدى) % (تنثر عيني جواهر الدمع على % لقياء تظن أنها طوع يدى) % | وقال ولصاحبنا القاسمى مثله % (لقياك سرور قلبى المحزون % فالوحشة من نواك لا تعدونى) % (يا ويح دموعى خشيت شقوتها % منى فأنت بدرها ترشيني) % (وقريب منه قول ابن الرومى % (وهبت له عيني الهجوعا % فأثابها منه الدموعا) % (ومن البلية أننى % علقت ممنوعا ممنوعا) % | وللارجاني % (لولا طروق خيال منك منتظر % يلم بى راقدا ما ساءنى سهرى) % (كان جفنى اكراما لزورته % أمسى على قدميه نائر الدرر) % | وأنشد له البديعى قوله % (ما أقل الاصحاب ان حسم أمر % فى عظيم وما أقل المساعد) % (وبلاء لا بد للمرء منه % أن يرى راغبا بآخر زاهد) % | وقوله % (سيلحق من سره موتنا % بنا مثل من سرنا موته) % | فيه زيادة على قول الآخر % (فقل للشامتين بنا أفيقوا % سيلقى الشامتون كما لقينا) % | وله % (قلت لما تنكرت أمر شيبى % وأبت دون شرحه فى التراضى) % (كان لي فى الزمان بعض حساب % أخرجته على كيد الممنق) % | وله % (سامرته فى ليلة وصباحها % يتكايدان أيدى النوى للبياض) % (فالليل يظهر لى بقلب أسود % والصبح ينظرنى بطرف أزرق) % | وله % (ألا ليت شعرى هلى زارنى % حبيبى وليس رقيبى قريب) % (وهل علم الدهر أنى امرؤ % كثير لدى قليل الحبيب) % | قال العرضى وأصابته حمى الربيع فطالت به فوصف له بعض مبغضيه أن يكتوى